تحليل اخباري

حلف الاطلسي واتفاقية فك الارتباط

كتب سليمان الفرزلي :

لم يكن ترحيب حلف شمال الاطلسي باتفاقية فك الارتباط بين سوريا واسرائيل اثر اجتماعات وزراء خارجية دول الحلف في اوتاوا يوم امس الاول شيئا خارجا عن سياسة الحلف واهتماماته • فقد قصد بهذا الترحيب – وقد نال حيزا كبيرا من بيان المؤتمر – التاكيد بان اتفاقية فك الارتباط ومجمل ما يجري في الشرق الاوسط يدخل ضمن خطط حلف الاطلسي واستراتيجيته البعيدة المدى •

كما ان الدكتور جوزف لونز الامين العام للحلف لم يترك مجالا لاي غموض لاهداف هذه الخطط عندما تركز حديثه امام الحلفاء حول حرب تشرين وما اعطته من دروس لحلف شمال الاطلسي اولها انها ذكرت الحلفاء بما اسماه «الخطر السوفياتي» المستمر الذي هو الهدف الاساسي لخطط الحلف •

فقد اعلن لونز في خطاب الافتتاح ان الحرب العربية – الاسرائيلية الاخيرة اثبتت محدودية الوفاق مع الاتحاد السوفياتي ، وقال :« لقد اصبح واضحا ان الاتحاد السوفياتي لا يتردد في استعمال القوة اذا شعر بانه يحقق من ذلك مكاسب من غير مخاطر جسيمة ، وبالتالي فان العزم الواضح والاكيد للغرب على مقاومة ذلك هو وحده الذي يفرض القيود على الطموح السوفياتي »•

وفي ضوء هذا التصريح يمكن بالتحديد فهم ترحيب حلف شمال الاطلسي باتفاقيات فك الارتباط على اساس انها تمثل بالدرجة الاولى فك ارتباط بين العرب وحليفهم الاساسي مما يحقق لحلف الاطلسي هدفا من اكبر اهدافه •

واوضح الامين العام لحلف الاطلسي في مقطع اخر من خطابه – في معرض استعراض

الدروس التي تعلمها الحلف من حرب تشرين – ان الدرس الاول والاساسي من حرب الشرق الاوسط الاخيرة هو ان استمرار هذه الحرب بشكل او باخر معناه بقاء واستمرار «الخطر السوفياتي» • وهذا الكلام يفسر بدوره الابعاد الحقيقية للتسوية الاميركية الجارية الان . انطلاقا من فصل القوات، بمعنى ان هذه التسوية قد حققت لحلف الاطلسي بالفعل مكسبا عظيما لانها ضمن هذا التصور عملية عكسية للتدهور الذي اصاب مخططاته في البحر المتوسط والشرق الاوسط خلال سنوات التحالف العربي – السوفياتي •

ان نظرة الى تسلسل الاحداث منذ الاعلان عن عزم نيكسون على زيارة الاتحاد السوفياتي تثبت أن السياسة الاميركية لم تتنازل قط عن أي من تصوراتها للوفاق الدولي وكذلك الوفاق من موقع القوة • فقد بدا هذا التسلسل باصرار كيسنجر على تحقيق فصل القوات على الجبهة السورية باذلا في سبيل ذلك جهودا متواصلة استمرت اكثر من شهر ، حتى يتمكن الرئيس الاميركي من زيارة المنطقة العربية قبل زيارة موسكو ••

بل ان ذلك يثبت انه لولا ذلك لما كان من الممكن ان تنجح الولايات المتحدة في « شدشدة » حلف الاطلسي من جديد • وعلى اساس ما تحقق للسياسة الاميركية في الشرق الاوسط تسنى للرئيس الاميركي ان يحمل دول الحلف الاطلسي على عقد مؤتمر قمة في بروكسل يوم ٢٦ حزيران الجاري لتوقيع اعلان جديد للحلف قبل توجهه الى موسكو •

ومن غريب المفارقات ان يؤول الصراع العربي ضد اسرائيل بدعم من الاتحاد السوفياتي الى عامل لتجديد شباب اكبر واوسع حلف استعماري قضى العرب ربع قرن في مقاومته !